والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة وخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور محمد عم يلتمع من جبهته
كالنور ليلة البدر فقال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم رفعوا آدم
على سرير من ذهب وحملوه على اكتافهم فقال للملائكة فطوفوا به في السموات مقدار اربع مائة عام ويتفرج على كل شيء يرى
عجايبه ليزداد يقينا ففعلوا هكذا اطوفوا ورغبته ثم لما لم يكن فيها انيس غيره حتى يونسه ويجانسه حصلت له
الوحشة فخلق الله تعالى حوا من ضلعه الايسر وآدم بين النوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك فاستيقظ
فرآه عنده فقال من انت فقالت انا زوجتك خلقني ربي لاسكن اليك وتسكن الي فاخبر من ذلك لقوله تعالى
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة اي بستان الخلد قيل هي في السماء السابعة وكلا منها رغدا اي اكلا واسعا
طيبا بلا فوت ولا تكدير ولا تعسر حيث شئتما ولا تقربا بالاكل هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اي الضارين
بانفسكما فلما رأى ابليس ان آدم وحوا سكنا الجنة واحبباها النعيم وراى نفسه مطرودا حسدهما
واحتال لاخراجهما منها فعرض نفسه على كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورته فامتنعت حتى
اتى الحية وكانت احسن دابة خلقها الله تعالى في الجنة فاطاعته فدخل في فمها واقام في رأسها واتى باب
الجنة ونادى بهما وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وهذه شجرة
الخلد من اكل منها بقي في الجنة ابدا فابى آدم عم من ذلك وقاسمهما بالله تعالى انه ناصح لهما فاكلت حوا
ثم ناولت آدم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم عم يقول لها لا تفعلي اي اخاف من العقوبة فقالت حوا
تقول آمنا رحمة الله واسعة من يديها فاكل بعد امتناع فازلهما الشيطان عنها اي اذهبهما عن الجنة فاخرجهما
مما كانا فيه من النعيم وتهافتت الحلل والحلي وعريا من الثوب حتى بدت عوراتهما وكان لا يراه قبل ذلك فذهبا
هاربا في الجنة استحياء فقال الله امني تهرب يا آدم قال لا ولكني حياء من ربي فاخذا من ورق التين
وارادوا على عوراتهما وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا
ثم امرهما بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزلا فوقع آدم عم بارض الهند وحوا بارض جدة الى آخر القصة قال
النسفي وفي نعم قال اصبح آدم محول الملائكة مسجودا الكافة على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة
وفي وسطه نطاق الكرامة القربة وفي جيده قلادة الزلفة لا احد من المخلوق فوقه رتبة ولا شخص مثله في الرفعة
فتوالى عليه النداء في كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلبه استئناسه وتبدل مكانه وتشوش
دوحانه فاذا كان شوم المعصية واحدة على من اكرمه الله تعالى بكل كرامة هكذا فكيف شوم المعاصي الكبيرة علينا انتهى
وليغض بالعين المهملة من بعض مساويها من غض طرفه اي خفضه وبابه رد اي لا يلتفت الى بعض مساويها
ومعايبها ما لم يكن اثما فاحشا اي متجاوزا عن الحد ولا يهتك سترها بالكسر والسكون صرح به في الديوان

بين الناس

١٨١

بين الناس ويعاشرها في المروءة اي بالمعروف فيه رضاء الله تعالى فقد شرح المشارق قال وقد اطلق المزح
على الاحسان الى الناس بعضه وبلايا حبها وبدعبها ابعته مداعبة وهي المزاح بالا اثم فيه وقد كان النبي عم من
افكه الناس مع نسائه قوله افعل التفضيل من فكه الرجل من باب سلم اذا كان طيب النفس مزاحا وانه
ملاعبة الرجال مع الزوجة ليس من اللهو قال في تفسير القاضي واللهو صرف الهم بما لا يحسن اي لا يعرف به
الباطل الذي نهي عنه قوله الدين فاعل نهي واسند الى الدين مجاز بل هو العقل وقد سابق النبي عم غير مرة
مع عايشة رضي مرة فسبقت وسابقها اخرى فسبقها فقال هذه بتلك يا عايشة والوجه غير التسلية كانه
قال كنا متساويان فلا تحزني من السبقة يا عايشة ولكن عليه ابهة بضم الهمزة وتشديد الباء الموحدة
اي عظمة وكبرياء يقال تابه الرجل اي تكبر ووقار بين اهله لئلا يسقط ادبه فيه في الحديث لا ترفع عصاك عن اهلك
وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت ويرفق بها تا يحببهن الرفق عند العنف فاذا اطربها باذن الشرع تاديبا
فلا يباشرها اي لا يجامعها ولا ينبسط اليها في ذلك اليوم فانه اي استعمال الانبساط يبطل فائدة الادب
ولان يعزرها على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشها وترك غسل الجنابة وترك الصلوة وفي رواية
من جزاله يجوز له ان كذا في الشرع ويكثر السكوت عنده من الشار فيه في الحديث ان النساء خلقن من ضعف فاعلجوا
ضعفهن بالسكوت واستروا عوراتهن في البيوت ولا يسكن امرأة اسكانا غرفة اي في غرفة وفي العلية اذ لا
تخلو عن التطلع الى الرجال ولا يعلمها الكتابة اذ ربما كانت سببا للفتنة بان كتب الى من تهويه وفي الكتابة
عين من العيوب بها يحضر الشاهد الغايب وفيه تعبير عما في الضمير بما لا ينطق به اللسان من هذه الجهة
ويعلمها العزل والغزل في الغين والدال المعجمتين ويقرأ من القرآن سورة النور الا قراءة ترتيبه في القراءة تعلمها
واحكث عليها ويزيدها من فاخر الثياب تورية لئلا يلزم بيتها ولو خرجت اي ذي قوانه منها باذنه فانها تلبس
معاورها جمع معوزة وهو الثوب الخلق الذي يتبذل ولا تخلو بزوجها مع ولدها من غيره فانه يؤذيه
لان ذلك الولد قد يذكر اباه وبه يتبغض ذلك الرجل او ابنه ربما يتكلم بكلام يظن منه انها تعطي ولدها
من ماله ونحو ذلك ولا تسال المرأة طلاق ضرتها اي ضرة المرأة تبتد بدار الاخرة زوجها فان لها
ما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل ايضا يحسن الخلق معها فان المرأة لاحسن ازواجها خلقا
في الجنة هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على ما روي عن ام حبيبة زوجة النبي عم انها سالت فقالت يا رسول الله
المرأة منا يكون لها زوجان لايهما في الاخرة قال لاحسنهما خلقا معهما وذهب بعضهم
بعضهم الى ان المرأة للآخر زوجها بناء على ما روي عن ابي سفيان انه خطب ام الدرداء فابت قالت
سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله عم المرأة لاخر ازواجها في الآخرة وقال لي ان اردت ان تكون زوجتي

في آخر

Copyright King Saud University